



الفصل الرابع

طريقة التمثيل وتنمية الذكاءات المتعددة

ويضم الفصل الرابع الموضوعات المهمة التالية :

- تصنيفات طريقة التمثيل :

١) طريقة التمثيل على المسرح .

٢) طريقة التمثيل داخل حجرة الدراسة .

٣) طريقة التمثيل الصامت .

- الأمور التربوية المهمة التي تحققها طريقة التمثيل .

- شروط نجاح طريقة التمثيل لتنمية الذكاءات .

- مجالات طريقة التمثيل بالمناهج الدراسية والبرامج التربوية .

- نماذج تطبيقية واقعية لطريقة التمثيل شاهدها المؤلف بالمجال التربوي .

الفصل الرابع طريقة التمثيل وتنمية الذكاءات المتعددة

لطريقة التمثيل أهمية كبيرة في مجال التدريس ، وخاصة لتنمية الذكاء المتعددة مثل الذكاء الجسمي والحركي ، والذكاء اللغوي ، والذكاء الاجتماعي ، والذكاء الوجداني .

عزيزي القارئ : ينبغي عليك أن تظهر الممثل الوجداني لدى كل متعلم ، وأطلب من جميع المتعلمين التمثيل الحركي للقضايا والموضوعات والمشكلات المطروحة وغيرها بالمناهج الدراسية ، ولما أكد خبراء المناهج وطرق التدريس على فعالية طريقة التمثيل ، تم تصنيفها إلى ما يلي :

(١) طريقة التمثيل على المسرح : تتم هذه الطريقة على مسرح المدرسة أو مسرح الكلية ، حيث تحتاج لكل ما يلزم من ملابس وأثاث وزخرفة متمشية مع العصر أو الموضوع الذي يتم تمثيله . وهذه الطريقة يمكن تحقيقها عبر طريقة المشروع مرة أو بعض مرات خلال العام الجامعي ، ويجب أن تكون التمثيلية المنتقاة ، قادرة على التعبير عن الحقائق والمفاهيم المتضمنة بالموضوع .

وتتطلب هذه الطريقة استخداما جوهريا لكل ما يستعان به في الإخراج المسرحي من أدوات وتجهيزات . وقد يمثل الطلاب أنفسهم في المسرحيات أو ينتجون عروض دمي متحركة ، أو دراما مصغرة لمعركة العبور لقناة السويس ، وذلك بوضع دمي صغيرة للجنود على أرض المعركة لعبور أكبر مائع مائي أمام القوات .

(٢) طريقة التمثيل داخل حجرة الدراسة : حيث يقوم به الطلاب بملابسهم العادية ، وتتطلب هذه الطريقة المقاعد إلى الخلف قليلا لكي تتسع المسافة الأمامية بالقاعة الدراسية وهنا يفضل أن يحضر الطلاب ما يمكنهم إحضاره من أدوات وتجهيزات .

(٣) طريقة التمثيل الصامت : وهو نوع من التعبير الجسمي الحركي ، ويقوم أساسا على استخدام الموضوع أو القصة بأماكنها وبحوادثها وأفكارها وتصورها حركيا . وهذا النوع من التمثيل يمكن أن يحقق الأمور التربوية المهمة التالية :

- تعليم المتعلم على حسن استخدام الإشارة والحركات اليدوية عند القراءة .

- يساعد على حسن الربط بين النشاط الفكري والنشاط العملي .

- تدريب على قوة الملاحظة ، والعمل على سلامة ورشاقة جسم

المتعلم ، من حيث هو نوع من التدريبات البدنية .

وتنبثق قيمة طريقة التمثيل في أنها قادرة على تحقيق الأمور التربوية المهمة التالية :

- تساعد على تنمية الذكاءات المتعددة وخاصة الذكاء اللغوي ، والذكاء الجسمي الحركي ، والذكاء الاجتماعي ، والذكاء الوجداني .
- تحقيق التكامل بين أنشطة التعلم الحركي وأنشطة التعلم التي نضع أيدينا عليها (On-Hands) والمواد الأكاديمية كاللغات والرياضيات والتربية العلمية والعلوم الاجتماعية .
- تعد طريقة التمثيل من الطرق التعليمية الناجحة ، فهي تتضمن نشاطاً عملياً محبباً إلى التلاميذ وخاصة تلاميذ التعليم الابتدائي ، إذ يقبلون عليه عن ميل واهتمام ورغبة ، لما توفره هذه الطريقة لهم من روح اللعب والنشاط الجماعي ، وهذا يساعد على تنمية الذكاء الاجتماعي والذكاء الجسمي الحركي .
- تعد طريقة التمثيل محاولة لمحاكاة واستعادة الماضي البعيد والقريب وتحيي التاريخ وأحداثه المتنوعة .
- إن قيمة التمثيل لا تقتصر على معرفة الحقائق التاريخية والقومية ، وإنما تتعدى ذلك وإلى معرفة الحقائق العلمية والقضايا والمشكلات والتحديات العالمية .
- إكساب الطلاب بعض الاتجاهات المرغوب فيها مثل التعاون والقيادة والتبعية ، والعمل داخل جماعة ، وتحمل المسؤولية .
- تهتم طريقة التمثيل اهتماماً كبيراً بالفهم الكامل لموضوع الدرس أو المحاضرة ، عند كل من الممثلين والمشاهدين وجميعهم من الطلاب .

- تضيف تنوعا جديداً لليوم التعليمي ، بدلاً من القيود الدراسية الروتينية اليومية التقليدية .
- تشجع هذه الطريقة على التفكير بعمق ، وتجعل الطلاب قادرين على مجابهة المواقف الصعبة في حياتهم المستقبلية .

شروط نجاح طريقة التمثيل لتنمية الذكاءات :

لكي تحقق طريقة التمثيل أهميتها وحتى تعمل على تنمية الذكاءات المتعددة ، ينبغي على المعلم أن يضع في الاعتبار الشروط المهمة التالية :

- (١) يجب على المعلم أن يكون صارماً ضد العبث والسلوك المخالف المتوقع ، حتى يعود الطلاب على طريقة التمثيل .
- (٢) تبدأ طريقة التمثيل ، عادة بالمتطوعين من الطلاب ، والذين قد أظهروا استعداداً للمشاركة في التمثيل .
- (٣) يشترط مساعدة الطلاب الذين قد يترددون في الاندماج عند استخدام هذه الطريقة ، وذلك بتطبيق تجربة بعض تمرينات التسخين للطريقة .
- (٤) يسمح للطلاب باختيار الأدوار التي يرغبون في أدائها ، وألا يطلب إليهم تمثيل بعض الشخصيات التي لا يتفقون معها في الرأي أو الفكرة .
- (٥) يفضل مشاركة طلاب الفصل جميعهم بأدوار مناسبة لكل فريق منهم .
- (٦) يشترط لفهم أدوار الطلاب التي يرغبون في أدائها ، المعرفة المسبقة والدقيقة للموضوع المراد تمثيله ، إما عبر محاضرة شفوية ، أ

مناقشة جماعية بين المعلم والطلاب حول أداء كل دور ، أو قراءة واعية من الكتب .

مجالات طريقة التمثيل بالمناهج الدراسية والبرامج التربوية :

لطريقة التمثيل مجالات متنوعة ، إذ يمكن أن يختار موضوع التمثيلية من جميع المواد الأكاديمية ، وفيما يلي أمثلة على ذلك :

• **مناهج الرياضيات :** فى المسائل الحسابية والهندسية ونظرياتها وفى التفاصيل والتكامل ، وخاصة المسائل التى تتطلب حلها ثلاث خطوات أو أكثر ، وهنا يمكن تقسيم الطلاب إلى ثلاثة مجموعات أو أكثر ، يتمثل كل مجموعة أحد الخطوات التى يتطلبها حل المسألة الحسابية أو الهندسية .

• **مناهج اللغة العربية واللغات الأجنبية :** يمكن للمعلم تقسيم الطلاب إلى عدة مجموعات أثناء حصّة القراءة ، حيث يمثل كل طالب الشخصية التى قد وردت بمضمون المحتوى .

• **مناهج التربية العلمية :** فعند دراسة منظومة جسم الإنسان ، يمكن تقسيم الطلاب إلى مجموعات حيث تمثل كل مجموعة وظائف أحد المنظومات الفرعية لجسم الإنسان ، فمثلا تمثل إحدى المجموعات وظائف منظومة الجهاز العصبى ، ومجموعة أخرى تمثل وظائف وأهمية منظومة الجهاز الهضمى للإنسان ، ومجموعة ثالثة تمثل وظائف منظومة الجهاز التنفسى للإنسان وهكذا .

- **مناهج التاريخ :** نجد أن استخدام طريقة التمثيل فى تدريس مادة التاريخ ، يفيد فى إظهار الأحداث التاريخية وأبطالها ومواقعها فى ترابط تاريخى رائع وواضح ، وكما يمكن توضيح الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى كانت سائدة فى الماضى ، وكذلك يمكن توضيح العادات والتقاليد التى كانت موجودة ، والسلوك العام واللغة ، والعوامل البيئية التى أثرت فى الحياة .
- **مناهج الجغرافيا :** تستخدم طريقة التمثيل لإظهار حياة الإنسان فى البيئات الجغرافية المختلفة ، وقد توضح تمثيلية مراكز الإنتاج الزراعى أو الصناعى أو التجارى ، كما تبين العوامل التى تؤثر فى كمية الإنتاج وتسويق المنتجات .
- **مناهج التربية الوطنية :** تعطى طريقة التمثيل صورة واضحة عن الأنظمة الموجودة بالمجتمعات مثل : نظام الحكم المحلى ونظام الشرطة ونظام البنوك ونظام المحاكم ، وكذلك نظم الانتخابات بكل مجتمع ، وغير ذلك من الموضوعات التى يصعب فهمها وتصورها على الطلاب .
- **مقرر علم المناهج :** يمكن تقسيم الطلاب الذين يدرسون مادة أساسيات المناهج بكلية التربية إلى ست مجموعات تمثل مكونات منظومة المنهج المدرسى ، فالمجموعة الأولى تمثل المكون الأول وهو منظومة الأهداف ، وتمثل المجموعة الثانية المكون الثانى لمنظومة المنهج المدرسى وهو المحتوى وهكذا .

نماذج تطبيقية واقعية لطريقة التمثيل شاهدها المؤلف بالمجال التربوي :

(١) نموذج لطريقة التمثيل عن موضوع " قصة موسى عليه السلام " :

بعد ما تأكد المعلم القائم بالتدريس بالمرحلة الثانوية ، من فهم الطلاب لهذا الموضوع ، وقد انتهوا بالفعل من الاطلاع على بعض الكتب والمراجع التي تناقش موضوع " قصة موسى عليه السلام " ، وكما انتهى الطلاب من مناقشة عناصر الموضوع مع معلمهم .

- طلب المعلم في جزء من الحصة من فريق من طلاب الفصل أن يفكروا ويمثلوا كما فكر الفراعنة في أساليب الاضطهاد والتنكيل ببنى إسرائيل . أما بقية الطلاب يمثلون دور بنى إسرائيل وخروجهم من مصر ، ثم رحيل موسى بقومه بنى إسرائيل من مصر إلى فلسطين وهكذا يقدم كل واحد من الطلاب ويشكل حي الدور الذي جرى فعلا في القصة .

وباستخدام هذه الطريقة استطاع الطلاب أن يكونوا :

- أكثر فهماً لدعوة موسى ، وأكثر إدراكاً للقصة التاريخية .
- إظهار مسارات الخروج من مصر والعودة أكثر إدراكاً للإعجاز القرآني ، لأن العثور على جثة " منبج " مصداقاً لقوله تعالى في القرآن الكريم : فالיום ننجيك بذلك لتكون لمن خلفك (آية : ٩٢ / يونس) .

• أتاحت هذه الطريقة فرصاً طيبة لتكامل شخصية الطالب ، والتنقيس عن الرغبات المكبوتة كالرغبة في السيطرة أو إثبات الذات والتعاون في تأدية العمل الجماعي وإبعاد الملل وإدخال السرور عند الطلاب ، فضلاً عن تنشيط الذكاءات المتعددة .

وباستخدام هذه الطريقة في دعوة موسى عليه السلام أمكن للمعلم إظهار الأبعاد الآتية :

- البعد الجغرافي : باستعراض حياة الشعوب وعاداتهم عند بني إسرائيل والفراعنة .
- البعد التاريخي : بإظهار شخصية موسى وما معها من شخصيات أخرى .
- البعد البيئي : باستعراض المشكلات البيئية التي حلت يقوم فرعون .
- البعد القرآني : يتناول الآيات القرآنية الكريمة في قصة موسى عليه السلام .

(٢) نموذج لطريقة التمثيل عن موضوع : " الرحلة التاريخية لعلاج الملك رمسيس " :

بعد أن يقرأ الطلاب الموضوع من المراجع والكتب والمجلات ، يطلب المعلم من فريق من طلاب الفصل أن يفكروا ويمثلوا رحلة الذهاب على فرنسا ، أما بقية الطلاب فيفكرون ويمثلون كما فكر الفريق المعالج .

ويتضمن هذا الموضوع العناصر المهمة التالية :

- قرار رئيس الجمهورية :

بقرار جمهورى من الرئيس السادات .. سار فرعون مصر الشهير الملك رمسيس للعلاج فى باريس ، وكان ذلك فى يوم ٢٦ من سبتمبر سنة ١٩٧٦ . وفى الصباح المبكر من ذلك اليوم وتحت حراسة مشددة خرج فرعون مصر الشهير من المتحف المصرى إلى مطار القاهرة الدولى حيث كانت تنتظره طائرة حربية من سلاح الجو الفرنسى .

إنها الأولى التى يركب فيها الملك رمسيس الطائرة وحرصاً على راحته سلامته كان تحليق الطائرة على ارتفاع منخفض وبسرعة خفيفة ودارت به فوق الأهرامات وأبى الهول قبل أن تأخذ طريقها إلى باريس .

وصول الملك إلى مطار " لى بوجيه الحربى " :

وفى مطار " لى بوجيه " الحربى الفرنسى .. حطت الطائرة واصطف حرس الشرف لتحية ضيف فرنسا الكبير الملك رمسيس . وركب الملك رمسيس سيارة مصفحة انطلقت به إلى قلب باريس . وفى ميدان " الكونكورد " تمهلت السيارة المصفحة وهى تقترب من المسلة المصرية التى تتوسط الميدان وتقف فى شموخ وشاهدة على حضارة مصر العريقة .

إنها مسلة الملك رمسيس . المسلة التى أقامها الملك أمام معبد الأقصر قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام . ودارت به السيارة المصفحة حول المسلة كثيرا . ثم اتجهت إلى متحف الإنسان . وهناك توقفت .. ونزل الملك ودخل إلى المستشفى الذى أقيم خصيصا لعلاج داخل هذا المتحف .

مراحل علاج الملك رمسيس :

كان علاج الملك رمسيس على ثلاث مراحل الأولى الفحوص والتحليل والثانية لدراسة وسائل العلاج . والثالثة للعلاج ذاته .

وفى إطار الاستعدادات الفنية للعلاج جرى تجهيز معمل خاص باسم معمل رمسيس الثانى . ويضم عربة جارية بها معمل متحرك يحمل جهازا للأشعة السينية وجهازا لتكييف الهواء بين درجتى حرارة ١٩-٢٠ وضبط الرطوبة ما بين ٥٠-٥٥ فى المائة . والجهاز مزود بأداة إنذار صوتية وضوئية تعمل عند حدوث أى تغيير لهذه العوامل الجوية .

وكان الفريق العلمى المعالج للملك رمسيس برئاسة الدكتور "بالو" مدير متحف الإنسان وكان الفريق يتكون من (١٠٥) من الباحثين والمتخصصين إلى جانب هيئة الإشراف .

محتوى ما تضمنته التقارير الطبية :

- قالت التقارير الطبية أن المقارنة بين حالة الملك أثناء وجوده فى مقبرته القديمة وحالته بعد نقله إلى المتحف ، وعرضه للزوار بطريقة

غير صحيحة .. هذه المقارنة توضح أن قدماء المصريين وصلوا من العلم والتقدم إلى درجة جيدة .. وسليمة مائة فى المائة . وهذا لم يتأت إلا عن طريق معرفتهم بأسلوب التحنيط السليم ومعرفتهم بكيفية الحفاظ على الموميا ، فى غرفة بداخل المقبرة بدرجة حرارة ثابتة ومناسبة جعلتها تصمد وتبقى سليمة طوال آلاف من السنين .. وكل ما أصابها بعد ذلك جاء بعد خروجها من المقبرة ونقلها إلى المتحف وحفظها بطريقة غير مناسبة .

- وقالت التقارير إن الفحوص التى أجريت بالأشعة السينية على الهيكل العظمى للملك رمسيس أثبتت أن الهيكل العظمى سليم بصفة عامة وبصورة تثير الدهشة بالرغم من بعض المظاهر المرضية التى تشير إلى حالة تكلس فى غضاريف العمود الفقرى وفى الجمجمة ، وإلى تصلب فى الشرايين .

- ولوحظ وجود شرخ بين الفقرتين السادسة من فقرات العنق وقيل إن هذا حدث أثناء عملية التحنيط التى قام بها كهنة قدماء المصريين وأنهم فعلوا ذلك فيما يبدو كى يستقيم رأس الفرعون الذى كان بالغ الانحناء إلى الأمام بسبب كبر السن .

- وتذكر التقارير أن هناك ما يقرب من تسعين نوعاً من الفطريات غزت جسد الفرعون وفيها بعض الأنواع الخطيرة .. ولوحظ أن هذه الفطريات نشطة وقالوا إنهم عملوا على " تربية سلالتها " فى مزارع بالمتحف الوطنى للتاريخ الطبيعى فى فرنسا للاحتفاظ بها .

- وقالوا إن الفرعون الشهير كان يعاني من آلام شديدة بسبب خلل فى أسنانه والتهاب فى المفاصل .. وأنه كان يمشى " منحنيا " مستندا إلى عصاه الطويلة وهى " عصا الأبهة " .. وأن هذه المعاناة الشديدة استمرت طوال العشرين سنة الأخيرة من عمر جاوز التسعين .

نتائج الدراسة والفحوص :

- وحددت الدراسة والفحوص لون بشرة الملك رمسيس .. وقالت إنها قريبة من سكان البحر المتوسط فى العصور التاريخية القديمة .. وأن هذا يدل على الأصل البالغ العراقة للشعب المصرى وانتمائه إلى مجموعة شعوب البحر المتوسط وليس إلى مجموعات بشرية أكثر اتصالا بالجنوب .

- وكشفت البحوث عن مفاجأة علمية أدهشت الفريق المعالج وهى أن الفرعون الشهير كان يدمن " مضغ الدخان " وهو ما يعنى أن المصريين القدماء عرفوا مضغ الدخان قبل ٢٨٠٠ سنة من اكتشاف الأسباب لهذا النبات فى جزر الهند الغربية .

- وقال الفريق المعالج أن الفرعون كان يدمن مضغ الدخان مثل إدمان مضغ " القات " فى اليمن .. وقالوا أنهم كونوا هذا رأى بعد الفحوص الطبية بالمنظار الضوئى وأنهم عثروا على بقايا الدخان " التبغ " فى معدة صاحب الجلالة كما عثروا على " حشرة " فى الأحشاء المحنطة والمعروف أن هذه الحشرة تتغذى على نبات الدخان .

وأصدرت فرنسا ميدالية تحمل اسم الملك رمسيس والذي قام بتصميم هذه الميدالية هو الفنان بلمندو .. وعلى أحد وجهيها منقوش الشكل الجانبي الدقيق لرأس الملك رمسيس وهو في التسعين من عمره ، وعلى الوجه الآخر رسم يمثل شعار المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي .

وباستخدام هذه الطريقة في الرحلة التاريخية للملك رمسيس أمكن للمعلم إظهار الآتي :

- مدى اهتمام الحكومة المصرية وحرصها على سلامة الملك .
 - التعاون الكبير بين مصر وفرنسا في هذا المجال .
 - المقارنة بين حالة الملك أثناء وجوده في مقبرته وحالته بعد نقله على المتحف .
- ب
- إظهار كثير من الأسماء والمصطلحات .
 - الاستعدادات الفنية لعلاج الملك رمسيس .
 - الأصل البالغ العراقة للشعب المصري .
 - أن أجدادنا المصريين القدماء عرفوا نبات الدخان .